المبحث الخامس:

المد اللازم وأقسامه

1 -تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفاً.

2 -حكمه: اللزوم.

3 -سمي لازماً: لالتزام القراء مده مقداراً واحداً من غير تفاوت فيه وهو ثلاث ألفات على الأرجح، وقيل سمي لازماً للزوم سببه في الحالين - أي في حالتي الوصل والوقف[1].

قال ابن الجزري في مقدمته:

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَد ∴ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

وقال الشيخ الجمزوري صاحب التحفة:

وَلاَزِمٌ إِنْ السُّكُونَ أُصِّلاَ ∴ وَصْلاً وَ وَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِلاَ

4 -أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

أ - المد اللازم الكلمي. ب - المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين:

1 - مثقل. 2 - مخفف.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ ∴ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُما مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ ∴ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُون اجْتَمَعْ ∴ مَعَ حَرْفِ مَد فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أولاً: المد اللازم الكلمي:

(1) نهاية القول المفيد: 160.

1 - تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة.

وينقسم إلى قسمين:

أ - مد لازم كلمي مثقل وهو: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم وجوباً.

2 - حكمه: اللزوم.

3 - مقدار مده: ست حركات.

4 - أمثلته:{**الصَّاخَّة**} [عبس: 33]،{**أَتُحَاجُّونِي**} [الأنعام: 8].

5 - ومن المد اللازم الكلمي: ثلاث كلمات في ستة مواضع تمد مدًّا مشبعًا ست حركات، ويجوز أن تسهل بين بين أي النطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف، وهي:

{**ءَالذَّاكِرِينَ**} [في موضعي الأنعام 143، 144].

{**ءَالْئَـنَ**} [في موضعي يونس 51، 91].

{**ءَاللَّهُ**} [في يونس 59، والنمل 59].

6 - حكم المد اللازم الكلمي المثقل المتطرف وقفاً:

عند الوقف على نحو قوله تعالى {**صَوَافَّ**} [سورة الحج: من الآية 36] تمد ست حركات على السكون المحض.

وفي قوله تعالى: {**مُضَارٍّ**} [سورة النساء: من الآية 12] وجهان: المد ست حركات على السكون والروم.

وفي قوله تعالى:{**وَلا جَانٌّ**} [سورة الرحمن: من الآية 39] ثلاثة أوجه: المد ست حركات على السكون والروم والإشمام.

7 - المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون إدغام.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: ست حركات.

أمثلته: {**آلْآنَ**} [موضعي سورة يونس الآي تان 51، 91] وليس في القرآن غيرهما.

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

وَهَمْزُ وَصْلٍ مِنْ كَاللهِ أَذِنْ ::: أَبْدِلْ لِكُلٍّ أَوْ فَسَهِلْ وَاقْصِرَنْ

وقال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَنٍ ::: وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاً
فَلِلْكُلِ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرِهِ الَّذِي ::: يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلآن مُثلاَ

ثانياً: المد اللازم الحرفي:

1 -تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء التي في أوائل السور، وهذا الحرف يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد بعد ساكن أصلي.

2 -أقسامه:

أ - مد لازم حرفي مثقل. ب - مد لازم حرفي مخفف.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

أَوْ فِي ثُلاَثِي الْحُرُوفِ وُجِدَا ::: وَالْمَدُ وَسْطُهُ فَحَرْفِيّ بَدَا
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ::: مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

3 -الحروف المقطعة في أوائل السور عددها أربعة عشر حرفاً وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة جمعها الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله:

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَشَرْ ::: صِلْهُ سَحيْرا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

4 -وهذه الأحرف الأربعة عشر الواقعة في أوائل السور على خمسة أنواع:

1 - ثلاثة موحدة وهي:{**ص، قاف، ن**}.

2 - عشرة مثنى:{**طه، طس، يس**}، حم في الحواميم السبع.

3 - اثنا عشر مثلثة {**الم**} البقرة، وآل عمران والعنكبوت، والروم، والسجدة، ولقمان، والسجدة، و {**آلر**} يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و{**طسم**} الشعراء والقصص.

4 - واثنان حروفها أربعة{**المص**} الأعراف،{**المر**} الرعد.

5 -اثنان حروفها مخمسة{**كهيعص**} مريم، و{**حم عسق**} الشورى.

قال في الإتقان: فأما ما ابتدئ بحرف واحد أراد أن يحقق الحروف مفردها ومنظومها، وأما ما ابتدئ بثلاثة أحرف ففيه سر، وذلك أن الألف إذا بدئ بها أولاً كانت همزة، وهي أول المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف، وهي أشد الحروف اعتماداً على اللسان، والميم آخر حروف الهجاء ومخرجها من الفم، وهذه الثلاثة هي أصل مخارج الحروف أعني (الحلق واللسان والشفتين) وترتبت في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية[1].

5 -حكم المد اللازم الحرفي ومقدار مده:

تنقسم الحروف الأربعة عشر الواقعة في فواتح السور إلى أربعة أقسام:

أ - قسم يمد مدًّا لازماً ست حركات ، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (كَمْ عَسَلِ نَقَصْ) أو (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) أو (سَنَقُصُّ عَلَمك) باستثناء حرف العين فله حكم خاص.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِي أَوَّلُ السُّوَرْ : وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ :: .....

ب - قسم يجوز فيه المد ست حركات ، وهو المقدم في الأداء والتوسط أربع حركات، وهو حرف (العين) من فاتحتي مريم والشورى (كهيعص)،

(**1**) الإتقان (ج 168/1) .

(حم عسق).

قال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَمَدُّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحَ مُشْبِعاً :: وَفِي عَيْنٍ الوَجْهَانِ وَالطولُ فُضِّلاَ

وقال ابن الجزري في الطيبة:

..... :: وَنَحْو عَيْنٍ فَالثَّلاَثَةُ لَهُمْ

وقال الشيخ الجمزوري في التحفة:

..... :: وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

جـ - قسم يمد مدًّا طبيعيًّا: وهو ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد، وهو خمسة أحرف مجموعة في قوله (حَيٌّ طَهُرْ).

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَمَا سِوَي الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ :: فَمُدَّه مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ :: فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرْ

د - قسم لا يمد أصلاً: وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين وهو حرف الألف.

* * *